ليلة بوقت فسبحت في المنارة ثم نزلت والخرساهي ساهر مع السلطان بمجد
ثمان فقال الى الساعة انت تسبح في المنارة فقلت نعم فقال بك تناجي الرحمن
وبت اناجي الشيطان وايضا فاذكروا ان المعتزلة تشدد هم عن طرد الدليل
في هذه المسئلة انه اذا لم يمتنع تجدد احكام اللذات من غير ان يدل على
لحدث لم يبعد مثل ذلك في اعتوار الاعراض على الذات يلزمه مثله في تجدد
حكم السمع والبصر فانه انما يتعلق بالموجود دون المعدوم واما ان يكون
الرب بعد ان خلق الموجودات كما له قبل وجودها في السمع والبصر اولا
يكون فان كان حاله قبل كما له بعد وهو قبل لم يكن سميع شيئا ولا مرئيا فكذا
لك بعد لاستوا الحالين فان قيل ان حاله بعد ذلك خلاف حاله قبل
فهذا قول بتجدد الاحوال والحوادث ولا حيلة في ذلك ولا يمكن ان يقال
في ذلك ما قيل في العلم وان العلم يتعلق بالمعدوم فامكن الفرق ان يقول
حاله قبل وجود المعلوم وبعده سوا وقد ذكر هذا الالزام ابو عبد الله الرا
زي والتزم قول الكرامية بعد ان اجاب بجواب ليس بذاك فان المخالف
احتج عليه بان السمع والبصر يمتنع ان يكون قديما لان الادراك لابد
له من متعلق وهو لا يتعلق بالمعدوم فيمتنع بثبوت السمع والبصر
للعالم قبل وجوده اذ هم لا يثبتون امرا في ذات الله به يسمع ويبصر بل
السمع والبصر نفس الادراك عندهم ويمتنع ان يكون حادثا لانه يلزم
ان يكون محلا للحوادث ويلزم ان يتغير وكلاهما محال وقال في
الجواب لم لا يجوز ان يكون الله سميعا بصيرا قديم وبصر قديم ويكون
السمع والبصر يقتضيان التعلق بالمرئي والمسموع بشروط حضورها ووجودها قال وهذا هو المعنى بقول اصحابنا في السمع والبصر انه
صفة متهية لدرك ما عرض عليه فان قال قايل فحينئذ يلزم تجدد التعلقات
قلنا واي باس بذلك اذا لم يثبت ان التعلقات امور وجودية في الاعيان فهذا هو

تقرير

تقرير المذهب ثم لان سلمنا فساد هذا القسم فلم لا يجوز ان محدثا في ذاته
على ما هو مذهب الكرامية قوله يلزم ان يكون محلا للحوادث قلنا ان عنيتم
حدوث هذه الصفات في ذاته تعالى بعد ان لم تكن حادثة فيها فهذا هو
المذهب فلم قلتم انه محال وان عنيتم شيئا اخر فبينوه لنتكلم عليه وهذا هو
الجواب عن قوله يلزم وجود التغير في ذات الله قلت وقد اعترف
في هذا الموضع بضعف الجواب الاول وذلك ان قول القايل صفة منتهية
لدرك ما عرض عليه وضح نفي السمع والبصر هو الادراك فالفرق
بين الصفة وبين هذا المدرك ثم عنه وجود هذا المدرك هل يكون
سامعا مبصرا ام لا يكون قبل ذلك سامعا له مبصرا ام لا يكون فان لم يكن سمعه
ورآه فمن المعلوم بالاضطرار ان هذا امر وجودي قايم بذات السامع الرائي
وانه ليس امرا عدميا ولا واسطة بين الوجودي والعدم ولو كان عدميا
لكان سلبيا وجوديا اذ قبل لم يسمع ولم يبصر وان كان سلبيا وجوديا
لا امتنع وصف المعدوم به فان المعدوم لا يوصف بوجود ومذاهب
هؤلاء انما تشكل على الناس لاشتراك اللفظ فان السمع والبصر يطلق
بمعنى ما به يسمع ويبصر ولبس الله عندهم سميعا بصيرا بهذا الاعتبار
وان كان اهل الاثبات يقولون بذلك وانما هو عندهم مجرد الادرا
ك فقط فكيف يقال كان ثابتا في العدم غير متعلق وانه لا يتعلق الا با
لموجود وان تعلقه بالموجود عدم محض هذا اقوال معلومة الفساد بالضرو
رة وقد بسطنا الكلام في مسئلة الافعال الاختيارية بسطا عظيما في
غير هذا الموضع وكان المقصود هنا اولا الكلام في اسم الله الواحد وان
له ثلاث معاني احدها انه الذي لا ينقسم ولا يتجزا ولا يتبعض
ولا يتعدد ولا يتركب وربما قال بعضهم هذا تفسير الاسم الاحد وهذه
الوحدانية هي التي ذكروها هنا اذ ليس مرادهم بانه لا ينقسم ولا يتبعض انه لا ينفصل

يسمع صح

Copyright © King Saud University